التي ترجع الى الانسان في خاصة نفسه بحيث تصلح معها لولاية تدبير منزله او بلده
يكون امره اليه ويترتب عليها نفع له ونفع لغيره يكون باعتبار حمل النعمة فيه من امور
الدين ايضا **قوله** مما لا يستقل به العقل اشارة الى الرد على البراهمة وغيرهم ممن قال ان
في العقل ما يغني عن الارسال قبحهم الله تعالى **قوله** وكذا خلق الله الاجسام النافعة من
الاغذية والادوية وما يقي الحر والبرد وغيرهما من المهلكات والضارة من السموم والات
القتل والقطع ونحوها ولما لم يكن للعقل ولا للحواس استقلال بمعرفة ما فيها من المنافع
والمضار ولا تفي بها التجربة الا بعد ادوار واطوار مع ما فيها من الاخطار دعت الحاجة
الى بيان منافع الاغذية والادوية ومضارها على السنة المرسلين وتعليم الصنائع
الخفية من الضروريات والحاجيات **قوله** باحد جانبيه تذكير الضمير باعتبار لفظ
ما او لعوده على الممكن الذي تضمنه قوله الممكنات **قوله** لبيان ذلك الاشارة الى جميع ما سبق
من تفاصيل احوال الثواب والعقاب وما بعده الى اخر ما ذكره في جعل القضايا منقسمة
الى القسمين اللذين ذكرهما **قوله** كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه
صلى الله عليه وسلم بين ما فيه صلاح الدنيا والدين لكل احد فمن قبل فاز ومن لم يقبل
هلك بكفره **قوله** جمع معجز كون التاء فيه للمبالغة كعلامة وراوية للكثير العلم
والرواية اولى من كونها للوحدة قصد به الدلالة على صدق دعوى مدعي النبوة
ليخرج مثل نطق الحاجر والبهيمة بانه مفتر كذاب ولم تقيد به هنا لان التقييد بتحدي
المنكرين مشعر به مع الاكتفاء بتقدمه في صدر الكتاب **قوله** على يد مدعي النبوة الخ
تخرج به السحر وقد فرق بين المعجزة والسحر بان اثر المعجز حقيقي كشبع الجمع الكثير من الطعام
اليسير وتكثير الماء القليل بالمج فيه حتى روى منه الجيش الكثير وابلهم واثر السحر
تخييلي وايضا فالسحر يقبل التعلم والتعليم وربما كان التلميذ فيه احذق من
الاستاذ بخلاف المعجزة وقوله على وجه متعلق بقوله يظهر **قوله** ولما بان
اي ظهر الصادق عن الكاذب وعن هنا بمعنى من كما في قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده او على تضمين بان معنى امتاز فتكون على بابها اي لما ظهر

وامتاز



وامتاز الصادق عن الكاذب ~~وعلى هذا بمعنى من الحاشي~~ يمكن ان يكون من بان
يبينونه وبينا اي فارق يقال بان زيد عن عمرو اذا فارقه **قوله** واول الانبيا ادم
لم يتعرض لكونه اول الرسل لان كلامه يؤذن بانه يرى ترادف النبوة والرسالة فانه
قال بعد ذكر الانبيا وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله فان قيل ما وجه الجمع بين كون
ادم اول الرسل وما في الصحاح في حديث الشفاعة من ان الناس يقولون لنوح انت
اول الرسل اجيب بان المعنى الى قوم كفار واما ادم فارسل الى بنيه يعلمهم الشرائع **قوله**
قد امر ونهي هما بصيغة البنا للمفعول مثل الامر كقوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة الاية حيث جعل ذلك احسن بان امره ان يامر حوا ارسال له والايراد والجواب مبنيان على
ترادف النبوة والرسالة وهو خلاف الراجح **قوله** لم يكن في زمنه نبي مع انه قد
امر بان يبلغ حوا الامر والنهي على ما دلت عليه الاية السابقة فكان امره بالوحي
**قوله** وكذا السنة منها قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا
فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي رواه الترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري وحسنه ومنها ما رواه الطبراني في الاوسط بسند رجاله
ثقات الا احمد بن خليل الحلبي فانه ممن لم يعرف حاله عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله
انبي كان ادم قال نعم الحديث وفيه قال يا رسول الله كم الرسل قال ثلثمائة وخمسة عشر وما
رواه الطبراني ايضا عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت نبي
كان قال نبي مكلم وفي سنده ابن لهيعة مختلف فيه ورواه احمد في مسنده لكن بسند ضعيف
وفي رواية للطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ارايت ادم نبي كان قال نعم كان نبيا
رسولا كلمه الله قبلا قال له يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة واخرجه ابو داود الطيالسي
عن ابي ذر ايضا ولفظه قلت فاي الانبيا كان اول يا رسول الله قال ادم قلت او نبي كان
قال نعم كان مكلم قلت كم كان المرسلون يا رسول الله قال ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
واخرجه الحارث بن ابي اسامة وابو يعلى واسحق بن راهويه واخرجه محمد بن يحيى بن ابي عمر في مسنده
وفيه ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا وان الرسل خمسة عشر وثلثمائة وان ادم ولهم

Copyright © King Saud University